المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحـــده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه وســـلم تسليماً كثيراً . أما بعد . فإن القرآن الكريم، هو كتاب الله، الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[1] كتاب أمرنا الله، عز وجل، ورسوله، صـــلى الله عليه وسلم، بتلاوته، وتدبر معناه، وتعاهده، والعمل به.قـــال تعـــالى:﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[2]، وروى عثمـــان، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال : "خيركم من تعلم القرآن وعلمـــه".[3] وفي روايـــة أخرى: "إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه"[4] ، وحديث أبي موسى الأشعري، رضي

---

(١) فصلت : آية ٤٢

(٢) ص: آية ٢٩

(٣) رواه البخاري في صحيحه جـــ٨/٧٠٤ رقم ٥٠٢٧

(٤) رواه البخاري في صحيحه جـــ٨/٧٠٤ رقـــم ٥٠٢٨، والترمـــذي في : الجـــامع جـــ٤/١٥٩/١٦٠ رقم ٢٩٠٧/٢٩٠٨/٢٩٠٩.

الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: "تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ تفصياً من الإبل في عُقُلها" [٥] وحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: "مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب، وريحُها طيب، والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح فيها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن، كمثل الريحانة، ريحها طيب، وطعمها مرٌّ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن،كمثل الحنظلة طعمها مرٌّ، ولا ريح لها" [٦]،وقد وردت آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة في فضل القرآن وقراءته. كتاب جعله الله حجة على خلقه بما بيَّن فيه، فقال الله، عز وجل ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [٧]، وقال : ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾ [٨]، وقال ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [٩].

وبعد، فهذا كتاب الاختلاف بين قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، في رواية رُوَيْس، وَروْح عنه، وبين نافع في رواية وَرْش عنه، أُقدمه بين يدي القُرّاء والمتخصصين، محققاً تحقيقاً علمياً، بعد أن بذلت فيه جهداً كبيراً في نسخه، وتحقيقه، وضبطه، ودراسة إسناده، والكلام على القراءات عند الحاجة، وشرح غريبه، وكذلك شرح بعض المصطلحات العلمية الواردة في الكتاب، وقد لاقيت صعوبات ومخاطر كثيرة نظراً لعدم وجود غير نسخة خطية واحدة، وهي المحفوظة بدار الكتب المصرية، ضمن مجموعة

---

(٥) رواه البخاري في صحيحه جـ٨/٧٠٩ رقم ٥٠٣٣

(٦) رواه البخاري في صحيحه جـ٨/٦٩٥/٦٩٦ رقم ٥٠٢٠

(٧) الشعراء : ١٩٥

(٨) الزمر : ٢٨

(٩) الأحقاف : ١٢

قراءات، مما دفعني إلى مقابلة مادة الكتاب على أمهات كتب القــراءات وغيرهــا ممــا استطعت إلى ذلك سبيلاً، وهو كتاب عظيم في بابه، فلم يفرد أحــدُ، فيمــا أعلــم، بالدراسة والتأليف، كتاب يتناول الاختلاف بين قراءة يعقوب، وبين نافع، كما لم يحقق الكتاب من قبل و لم ينشر أيضاً، وقد أبدع المؤلف محمد بن شُــرَيْح الــرُّعيني في جمــع الاختلاف، وعرضه بأسلوب علمى دقيق، ومما يميز هذا الكتاب أنه لم يتــرك أي نــص حدث فيه اختلاف إلا أورده،كذلك أودع المؤلف في هذا الكتــاب معظــم أحكــام القراءات القرآنية، وقد حافظت على ترتيب المؤلف للسور القرآنية، وهي مرتبة كمــا جاءت في المصحف الإمام، كما نجد المؤلف يكتب الآيات القرآنية، بقراءة يعقــوب و لم يذكر في الكتاب قراءة نافع، وإنما اكتفى بقراءة يعقوب، أما إذا وجد اتفاقاً بين رَوْحٍ أو رُوَيْسٍ ووَرْشٍ فإنه يذكر القراءة ويقول: قرأت لرَوْحٍ كوَرْشٍ، أو قرأت لرُوَيْسٍ كوَرْشٍ، أما باقي القراءات فلم يذكرها، وقد نبه المؤلف على ذلك في مقدمة كتابه، والذي دفع المؤلف، كما ذكر في المقدمة، إلى عدم ذكر قراءة نافع خشية الإطالة، كما أن ظهــور الكتاب من محبسه يقدم خدمة جليلة للدراسات القرآن خاصة، وللغة القرآن عامة، كما أن من مميزات هذا الكتاب أنه يقدم الاختلاف بين يعقوب ونافع، بأسلوب سهل علــى طلبة العلم، دون الخوض في التفصيلات والتفريعات، قد تكون قليلة الفائدة، ومما يزيــد من قيمة هذا الكتاب أن مؤلفه مقريء الأندلس في زمنه، كما أنه قارئ ضابط ثقة، فهو من أهل الاختصاص، وقد ظهر لي جلياً أثناء التحقيق فلم نجد نصاً فيــه اخــتلاف إلا وذكره. كما أن المؤلف قد فاق الوصف في شرح الاختلاف وبيانه. كما أُنبه علــى أن لفظ الاختلاف ليس اختلافاً ناتجاً عن الرأي والاجتهاد، "وإنما كان نتيجة أن القــارئ كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراءً به، وملازمة له، وميلاً إليه لا غير ذلــك. وكــذلك

إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراء ورواهم المراد بها، أن ذلك القارئ اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فآثره على غيره وداوم عليه، ولزمه حتى اشتهر وعُرف به، وقصد فيه وأُخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار، ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع، ورأى واجتهاد" (١٠).

وقد صدرت هذا التحقيق بدراسة في ثلاثة مباحث . المبحث الأول: تناولت فيه دراسة المؤلف محمد بن شُرَيْح الرُّعيني، وحياته العلمية. أما المبحث الثاني: فقد قسمته على مطلبين، المطلب الأول: دراسة موجزة لنافع، ووَرْش، والمطلب الثاني: دراسة موجزة ليعقوب، ورُوَيْس ورَوْحٍ . وفي المبحث الثالث: تناولت الكتاب من عدة نواح منها أولا: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف. ثانياً: منهج المصنف. ثالثاً: مآخذ على الكتاب. رابعاً: وصف النسخة المخطوطة. خامساً: بيان منهجي في التحقيق. ثم صور من النسخة المخطوطة.

أما القسم الثاني فهو تحقيق كتاب الاختلاف بين يعقوب بن إسحاق الحضرمي، في رواية رُوَيْس ورَوْح عنه، ونافع في رواية وَرْشٍ عنه، فقد قمت، بحمد الله وعونه، بتحقيقه تحقيقاً علمياً، ثم ذيلت البحث بأهم المصادر والمراجع، ثم الفهارس الفنية، وبعد أسأل الله، الذي بيده ملكوت كل شيء أن يجنبي الزلل والخطأ في القول والعمل، وأن يمدنا بعونه في إخراج وتحقيق أمهات الكتب الإسلامية والعربية، وأن ييسر لنا الجنة، والفوز برضوانه، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا، والآخرة، إنه على كل شيء قدير. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المحقق

---

(١٠) انظر : الحجة لأبي زرعة ص : ٧٣

صفحة العنوان من المخطوطة

الصفحة الأولى من المخطوطة

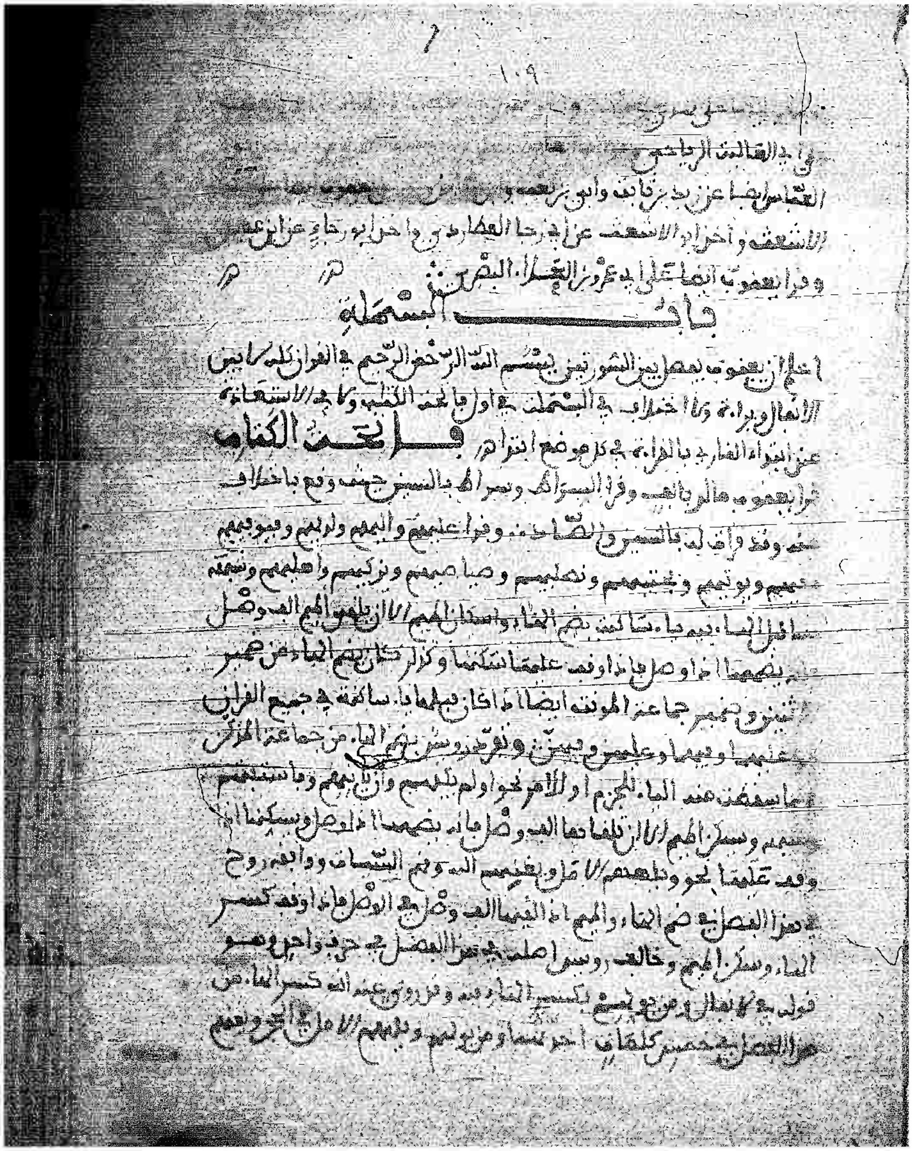

الصفحة الثانية من المخطوطة

[illegible]
[illegible] ولا خلاف في الانفطار إلا ما تقدم [illegible]
[illegible] سورة التطفيف
قرأ يعقوب [illegible] بضم التاء وفتح الزاي [illegible]
سورة الكدح قرأ يعقوب يصلى بفتح الياء وإسكان الصاد وتخفيف
اللام سورة البروج قرأ يعقوب محفوظ بالخفض سورة الطارق
وسورة الأعلى إلا ما تقدم ذكره في الأصول سورة الغاشية قرأ يعقوب
تصلى نارا بضم التاء وقرأ لا يسمع بالياء وروى عن روح أيضا التاء مفتوحة
لاغية نصبا سورة والفجر قرأ يعقوب يسري والواد وأكرمن
وأهانن بياء في الحالين [illegible]
[illegible] بالياء في الأربعة وقرأ لا يعذب
[illegible] ولا يوثق بفتح الثاء ولا خلاف في البلد إلا ما تقدم في الأصول
سورة والشمس قرأ يعقوب ولا يخاف بالواو سورة والليل
قرأ يعقوب نارا تلظى [illegible] واحدة مشددة وقد قرأت لروح أيضا
تخفيفها سورة ألم نشرح [illegible] إلا ما تقدم في الأصول سورة لم يكن
قرأ يعقوب البرية في الموضعين بياء مشددة سورة الزلزلة
قرأ يعقوب خيرا يره وشرا يره باختلاس [illegible]
[illegible] إلا ما تقدم في الأصول سورة الهمزة قرأ روح جمع مالا بتشديد
الميم وروي عنه أيضا تخفيفها ولا خلاف في الفيل إلا ما تقدم في الأصول
سورة لإيلاف روى عن يعقوب إيلافهم بضم الهاء والقصر
[illegible] ولا خلاف في أرأيت والكوثر إلا ما تقدم في الأصول
سورة قل يا أيها الكافرون قرأ يعقوب ولي دين [illegible]
الياء وقرأ [illegible] في الحالين ولا خلاف في النصر

الصفحة قبل الأخيرة من المخطوطة

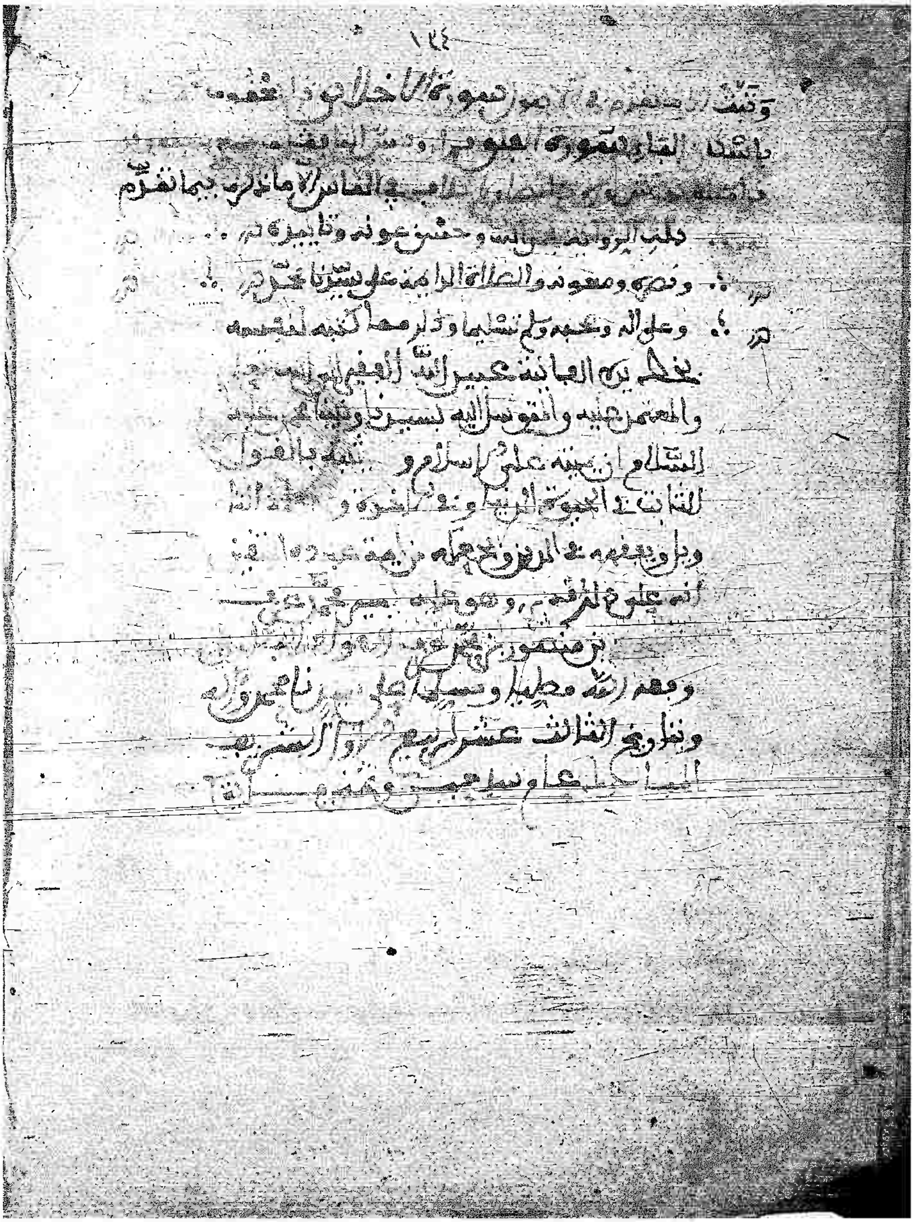

الصفحة الأخيرة من المخطوطة